لا شموس ، عمقاً وراء عمق ، بحيث كان من المؤيس أن استطيع الصعود ثانية » · ويمكن مقارنة هذا بما ورد فى البومة العمياء « وقليلا قليلا انتابتنى حالة من الخمول والجمود ، وثمة نوع من الألم العذب أو أمواج لطيفة كانت تنساب من جسدى الى الخارج ، ثم أحسست أن حياتى تعود القهقرى ، وكنت أرى بالتدريج حوادث زمان طفولتى الماضية وذكرياتها المحاة ، لم أكن أراها فحسب بل كنت أشترك فى تفاصيلها وأحس بها ···· ثم بهتـــت افكارى وأظلمت فجأة وبدا لى أن كل وجودى قد صار معلقا بخطاف رفيع، وأننى كنت أتأرجح على حافة قاع جب عميق مظلم ، ثم انفصلت عن الخطاف وأخذت أنزلق وأبتعد ، ولم أكن أصادف مانعا ـ كانت هاوية لاقرار لها فى ليل بدى » ·

ألفت البومة العمياء حين كان حكم رضا شاه فى قمة عنفوانه ولم يمكن نشرها آنذاك وفى سنة ١٩٣٧ حين سافر المؤلف الى الهند أخذها ونشرها هناك فى صورة كتيب فى ستين صحيفة عليه ختم « ليس للبيع والنشر فى ايران » وكان ذلك فى بومباى ، وهناك من يذكر أن السبب الرئيسى فى رحلة هدايت الى الهند هو نشـر البومة العمياء ، وهى فكرة أيدها بعض أصدقائه ، لكن وكما سنرى هناك أسباب أخرى كثيرة وأكثر عمقا وراء هذه الرحلـــة ، وعلى أى حال كان أصدقاء هدايت المقربون فحسب هـــم الذين يعلمون شـــيئا عن الكتـــاب بعـــد ســـنوات عديـــدة من ظهـــوره ، وفى سنة ١٩٤١ بعد اعتزال شاه وبزوغ عهد سياسى جديد ظهرت البومة العمياء فى طهران لأول مرة(١٠) وكان تأثيرها سريعا وقويا ولم يكن الجدل الذى أثارته قاصرا على الدوائر الأدبية ، بل انتشر على الأغلب فى كل جمهور القراء ، وبالرغم من غـــرابة طبيعـــة الكتاب الا أن أسلوبه بسيط ، ونستشهد بجلال آل احمد مرة أخرى:

---

(١٠) مسلسلة فى البداية فى الصحيفة اليومية « طهران » ·